

القراءة اليومية

الأسبوع ٣ كلمة الحياة وصلاة-قراءة الكلمة

الأسبوع- ٣ اليوم- ٦

قراءة الكتاب المقدس

أفسس ١٨:٥ بَلِ أَمْتَلُّوا بِالرُّوحِ

٢٦-٢٥ أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا، لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ،

الغسل الباطني للماء في الكلمة

منجزاً عمل التحول

في [أفسس] ١٨:٥ يوصينا بولس أن " بَلِ أَمْتَلُّوا بِالرُّوحِ " وبلا شك بروح الله. ولكن كيف لروح الله أن يدخل إلى روحنا؟ الجواب هو أن الروح يدخل إلى روحنا من خلال الكلمة. فعندما يكون روحنا ممتلئاً بالكلمة، فالكلمة، بدخولها فينا، تصير روحاً. ومثبت من ٢٢:٥ التي تتكلم عن " غَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ " فإذا كانت الكلمة لا تدخل فينا، فكيف يمكنها أن تغسلنا من الداخل؟ فالغسل في ٢٦:٥ ليس غسلاً خارجياً، بل غسلاً داخلياً، غسلاً يزيل الدنس والغضب، كذلك منجزاً عمل التحول....وحقيقة أننا غُسلنا بالماء في الكلمة يثبت أن الكلمة يمكن أن تدخل فينا.^{٧٦}

ووفقاً للفكر الإلهي، فإن الماء هنا يرمز إلى حياة الله المتدفقة مرموزاً إليها بالماء المتدفق في (خروج ١٧:٦؛ كورنثوس الأولى ٤:١٠؛ يوحنا ٣٨:٧-٣٩؛ رؤيا ٦:٢١؛ ١:٢٢، ١٧). فغسل هذا الماء يختلف عن غسل دم المسيح الفادي. فالدم الفادي يغسلنا من خطايانا (يوحنا الأولى ١:٧؛ رؤيا ١٤:٧)، بينما يغسلنا ماء الحياة من عيوب الحياة الأدمية لإنساننا العتيق، كأشياء مثل " دَنَسٌ فِيهَا وَلَا غَضَنٌ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ " (عدد ٢٧). ففي تقديسه للكنيسة، يقوم الرب أولاً بغسلنا بدمه من خطايانا (عبرانيين ١٣:١٢) وبعد ذلك يغسلنا من عيوبنا الأدمية بحياته. فنحن الآن تحت هذا النوع من الغسل لكي تكون الكنيسة مقدسة وبدون عيوب.^{٧٧}

إذا قرأنا وصلينا قراءةً للكتاب المقدس بصورة قديمة، بل تأملنا بالكلمة، صليناها، وأقمنا فيها، عندها سيمتلئ كياننا الباطن. وبإمكاننا القول أننا ممتلئين بالكلمة، ممتلئين بالروح، ممتلئين بالإيمان. بإمكاننا أيضاً القول بأننا ممتلئين بالمسحة، بالله، أو بالمسيح. وبهذا الإمتلاء الداخلي لدينا القوة كي نحطم قوى الظلام التي في الهواء. ولدينا كذلك الماء الحي متدفقاً فينا لغسل العناصر العتيقة، الدنس والغضب، لكي يجددنا. عندما نكون ممتلئين بهذه الصورة، لدينا إحساس بأن المسيح متمركز في كياننا، جاعلاً من خبايانا الباطنية غزيراً لمكان إقامته. كذلك، عندما نستمتع بهذا إمتلاء، نحب كل المؤمنين، بغض النظر عن قومياتهم. علاوة على ذلك، فعيون أذهاننا مستنيرة، ورؤيتنا تصبح واضحة.

آه، ليس هناك شئ أكثر إنعاشاً وغسلاً من أن نكون مغتسلين باطنياً بالماء في الكلمة! عندما نكون ممثلين بالكلمة ومغسولين بها، يكون كامل كياننا متجدداً وشفافاً، ولدينا استذواق لأورشليم الجديدة.^{٧٨}

إذا كنا سنمارس صلاة-قراءة الكلمة فصلاً فصلاً وكتاباً كتاباً، أسبوعاً بعد أسبوع، وشهراً شهراً، وسنة تلو الأخرى، عندها سنستنير تدريجياً، وستنبثق منّا كلّ أشياء المسيح. وسيصبح كل غنى المسيح هو استمتاعنا....و بذلك يكون كل غنى المسيح قُدِّمَ لنا وحلَّ فينا....وهذه العناصر السماوية والمكونات الروحية ستحدث فينا ليس مجرد تغييراً خارجياً فحسب بل تحولاً أيضاً، تحولاً على مستوى الحياة. فجميع هذه العناصر سوف تستبدل وتطرح الأشياء العتيقة. هذا تحول أيضاً، يحولنا إلى حالة جديدة.

صلاة القراءة هي شئ رائع، ولكن علينا أنفسنا أن نصلي، "يارب، شق طريقاً فيّ. يارب، اجري في كياني بحرية." فصلاة-قراءة الكلمة لا تساعدنا في امتلاك معرفة أكثر؛ بل بالأحرى، تضيف الكثير من أمور المسيح إلى كياننا. لهذا، علينا إتاحة الحرية لأشياء المسيح كي تتحرك فينا. وهذا يضمن لنا أحسن هضم روحي، والتمثيل لما قد صليناه قراءةً. لاتقل لا للرب أبداً؛ تعلم دائماً أن تقول آمين.^{٧٩}